بتهديد ومحاربة اية محاولة وطنية للاستقلال السياسي والاقتصادي والخروج عن نطاق السيطرة الامبريالية ، لا سيما في كل من مصر وسوريا .

أن زرع اسرائيل نفسها في هذه المنطقة هو تهديد للسلام وافصاح عن عدم رغبة الامبريالية والصهيونية في اقرار اي سلام حقيقي سوى « سلام » مصالحهما المشتركة . فدور اسرائيل ، اذن ، هو خلق حالة من التهديد الدائم واستنزاف الطاقات السياسية والاقتصادية والبشرية خاصة في مراكز الثقل الاساسية في المنطقة . ومنعها من تشكيل قوة سياسية قادرة على تهديد استمرار المصالح الامبريالية .

لقد ادركت القوى الامبريالية المختلفة الاهمية الاستراتيجية في زرع الكيان الصهيوني ، حتى حين كانت كل المنطقة العربية تقريبا واقعة تحت النفوذ المباشر للقوى الامبريالية . اذ ان **هناك فرقا كبيرا بين الضامن** للمصالح الامبريالية **وبين التابع** . فالدول العربية الرجعية التابعة للامبريالية من غير المضمون ان تستمر تبعيتها طويلا بفعل التغيرات الداخلية الممكنة ، هذا بينما الكيان الصهيوني بنظامه ووجوده ضامن وتابع دائما ، طالما لا توجد قوى ثورية عربية قادرة على ردعه وضربه والقضاء عليه **من الخارج** .

وفيما يلي مقارنة ، من مصادر اسرائيلية حديثة ، تحدد بنفسها الفرق بين الضامن والتابع للمصالح الامبريالية في المنطقة « **أن اسرائيل استثناء وحيد . فالمجتمع بكليته ملتزم بصورة عميقة . ولا حاجة هنا لا للجنود الامريكيين ولا للقواعد المكلفة التي تحتفظ بها امريكا في اوروبا واماكن اخرى** . ان **هذا الحصن من حصون الغرب في منطقة غير مستقرة ، لا يتطلب سوى المعونة المالية والدبلوماسية ، بالاضافة الى التدفق المستمر للامدادات . أن المرء ليتساءل فيما اذا لم يكن هذا ثمنا رخيصا لحليف يعتمد عليه** . وفيما اذا لم تكن الدبابة الموضوعة في ارض صديقة في شرقي المتوسط (اسرائيل) اكثر قيمة في الدفاع عن الطريقة الغربية في الحياة من الدبابة نفسها الموضوعة في كانزاس أو اريزونا .

ان المحافظة على صديق كهذا ، قويا ، يمكن ان يكون مصلحة اساسية اكثر للسياسة الامريكية ، من اضعافه من اجل شراء صداقات ، على حسابه ، اقل ضمانا أو استقرارا » . (جيروزالم بوست ١٩٧٥/٢/١١) .

فعلى المدى الاستراتيجي تقع المصالح الحيوية الامريكية (النفط) ، بصورة رئيسية ، في منطقة الخليج العربي . وفي هذه المنطقة ، في حال ظهور اي تهديد جدي للمصالح الامريكية في المستقبل ، تستطيع الولايات المتحدة ضمان مصالحها باستعمال قواتها (أو قوات دولة تابعة اخرى — ايران) دون ان تخشى كثيرا القوات المحلية المتواجدة في هذه المنطقة . فالاحتياط البشري والسياسي المؤهل للتصدي الفعال في وجه المصالح الامبريالية وخلق الصعوبات في وجه اي تدخل امريكي في تلك المنطقة غير موجود سوى في مصر وسورية والعراق ، بصورة رئيسية . وهنا يأتي دور القوات الاسرائيلية سواء في حماية النظم التابعة او في تحييد دور القوات المصرية والسورية والعراقية .

« ان **اسرائيل قوية وحازمة هي المرتكز الامريكي ، السياسي والعسكري ، الاساسي في المنطقة** . ان **اي تقليص لاسرائيل** ، يدفعها للتحول الى دولة صغيرة .. لا يعتبر فقط خطرا على الوجود الاسرائيلي، بل **زعزعة لمكانة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وفي المحيط الهندي** وعلى اساس هذا المفهوم ، من المتوقع ان تقوم اسرائيل **بدور بناء وفعال** عندما يحين الوقت لردع الاحتكار النفطي العربي » . (معريب ١٩٧٤/١١/٤) .